نظرية أهل البيت (عليهم السلام) اكّدت ان المرجعيّة الفكريّة القيّمة على الإسلام بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله) هي للائمة المعصومين الاثني عشر من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) والمرجعية الفكرية من بعدهم وفي عصر غيبتهم هي للفقهاء العدول. هذه النظرية هي التي لخّصها الحديث الشريف الوارد عن الامام المهدي المنتظر عجّل ا تعالى فرجه القائل " أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فأنهم حجتي عليكم وانا حجة ا ".(1) ان اصطلاح "رواة حديثنا " يساوي ما نصطلح عليه بعبارة "الفقهاء " واصطلاح "حجة ا " يعني الامامة والزعامة والمرجعيّة الشرعيّة. ان مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) قد حلّت مشكلة الفراغ في الزعامة الفكرية بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله) وبعد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) والى الابد. فالائمة من أهل البيت (عليهم السلام) هم "حجج ا على خلقه، وامناء الرحمن، وابواب الايمان " و"عندهم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته " وهم "الامام " الذي عناه ا تعالى بقوله "وكل شيء احصيناه في إمام مبين ". والفقهاء العدول من رواة حديثهم، وحملة علومهم هم الامناء على الشريعة "الفقهاء امناء الرسل " والمرجع الديني للناس . وفى ذلك يقول الامام الحسن العسكري (عليه السلام): " اما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه ".(2) ولقد عمل الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) على ترسيخ هذه النظرية "نظرية الرجوع إلى الفقهاء وقيمومتهم على الفكر والفقه الاسلامى " أيام حياتهم حينما كان يسألهم أتباعهم عن المرجع لأخذ معالم الدين فيؤكدون كما جاء عن الامام الصادق (عليه السلام):